الشيعة هم أهل السنة

الدكتور محمد التيجاني السماوي

دكتوراه فلسفة من جامعة السوربون - باريس

الدكتور محمد التيجاني السماوي

دكتوراه فلسفة من جامعة السوربون - باريس

مؤسسة الفجر

لندن

عداوة «أهل السنة» لأهل البيت
تكشف عن هويتهم

إن الباحث يقف مبهوتاً عندما تصدمه حقيقة «أهل السنة والجماعة» ويعرف بأنهم كانوا أعداء العترة الطاهرة، يقتدون بمن حاربهم ولعنهم وعمل على قتلهم ومحو آثارهم.

ولذلك تجد «أهل السنة والجماعة» يوثّقون المحدثين إذا كانوا من الخوارج أو من النواصب العثمانية، ويتهمون ويوهّنون المحدثين إذا كانوا من شيعة أهل البيت.

وإنك تجد ذلك مذكوراً في كتبهم بصراحة عندما يحاولون تكذيب الأحاديث الصحيحة التي وردت في فضائل علي بن أبي طالب (عليه السلام) ويوهّنون راويها بقولهم: وفي سنده فلان وهو رافضي[1].

ويصحّحون الأحاديث المكذوبة التي وُضعت لتفضيل وتمجيد الخلفاء الآخرين، وإن كان راويها من النواصب، لأن النصب عندهم هو شدة وصلابة في السنّة.

فهذا ابن حجر يقول عن عبدالله بن إدريس الأزدي المعروف بالنصب: يقول: إنّه **صاحب سنة وجماعة** وكان **صلباً في السنة وكان عثمانياً**[2].

ويقول في عبدالله بن عون البصري: إنه موثّق وله عبادة وصلابة في السنّة،

---

(1) رافضي بمعنى يتشيّع لعلي ويرفض خلافة الذين تقدّموه.

(2) تهذيب التهذيب لابن حجر ج 5 ص 145 وكذلك ج 1 ص 82.

وشـدة على أهل البـدع ، قـال ابن سعـد : وكـان عبـد الله بن عـون البصري عثمانياً[1].

كما يقـول في إبـراهيم بن يعقـوب الجوزجـاني المعـروف ببغضـه لعلي (عليـه السلام) : إنه كـان حريزي المذهب أي على مذهب حـريز بن عثمان الدمشقي المعروف بالنصب[2].

قال ابن حيان : إنه كان **صلباً في السنة حافظاً للحديث** .

وتجدر الإشارة هنـا بأن هـذا الناصبي الـذي يمدحـونه بـالصلابـة في السنة وبحفظ الحديث ، كـان يغتنم اجتماع المحدِّثين على بـابه ، فيبعث بجـارية لـه ومعها دجاجة في يدها ، فتطوف في المدينـة ، ثم تعود لتقول لسيدها الجوزجاني بأنها لم تجد من يـذبح لها الدجـاجة ، فيصيح عنـد ذلك قائلاً : سبحـان الله ! ! فرّوجة لا يـوجد من يذبحها وعليّ يذبـح في صحوة من نهار نيفاً وعشرين ألف مسلم ! !

وبمثل هذا المكر والدهـاء يحاول النواصب أعداء أهل البيت تحريف الناس عن الحق و إضلالهم بمثل هذه الأراجيف الكـاذبة حتى يملأوا قلوب المسلمين وخصوصـاً المحدِّثين منهم ، حقـداً و بغضاً لعلي بـن أبي طالب (عليـه السلام) و يستبيحوا بذلك سبّه وشتمه ولعنه .

و إنك لتجد هذه الظاهرة موجودة إلى يوم الناس هذا فرغم ادعاء «أهل السنة والجماعة» في زمـاننا بأنهم يحبون أهل البيـت و يترضّون عن سيدنـا علي (كرم الله وجهه) كما يقولون ، إلا أنك عندما تروي حديثاً فيه فضيلة لعلي (عليه السلام) تراهم يغمزون و يهزأون ، و يرمونك بالتشيّع وقول البدع والغلو في الدين .

---

(1) المعروف أنّ العثمانيين هم النّواصب الـذين يكفّرون علياً و يتّهمونـه بقتل عثمان وعلى رأسهم معاوية بن أبي سفيان ابن عمّ عثمان ، فهو رئيسهم وزعيمهم .

(2) النّـواصب هم أعـداء علي وأهل بيتـه من الخوارج والقـاسطين والنّـاكثين والـذين نـاصبوا لـه العـداء وحاربوه ، وبعد استشهاده عملوا على سبّه ولعنه .

وعندما تحدّث عن الخلفاء أبي بكر وعمر وكل الصحابة بدون استثناء وتقول في فضلهم ما شئت وتغالي في ذلك، فإنهم يطمئنون إليك ويستأنسون بحديثك ويقدموك على أنك كثير العلم واسع الاطلاع.

إنها بالضبط عقيدة سلفهم «الصالح»، فقد نقل المؤرخون بأن الإمام أحمد ابن حنبل كان يضعّف من أهل الحديث كل من ينتقص أبا بكر أو عمر أو عثمان، بينما كان يكرم إبراهيم الجوزجاني الناصبي المتقدم ذكره إكراماً شديداً، ويراسله ويقرأ كتبه على المنبر ويحتج بها.

وإذا كان هذا حال أحمد بن حنبل الذي فرض على معاصريه القول بخلافة عليّ (عليه السلام) وربّع بها، فلا تسأل عن الآخرين الذين لم يعترفوا له بفضيلة واحدة أو الذين سبّوه ولعنوه على المنابر في الجمعة والأعياد.

وهذا الدارقطني يقول: كان ابن قتيبة متكلم أهل السنة يميل إلى التشبيه، منحرف عن العترة[1].

وبهذا يتبين بأن أغلب «أهل السنة والجماعة» كانوا منحرفين عن عترة الرسول (ص).

وهذا المتوكل الذي لقّبه أهل الحديث بـ«محيي السنّة» والذي كان يكرم أحمد ابن حنبل ويعظّمه ويطيع أوامره في تنصيب القضاة، كان من أكبر النواصب لعلي ولأهل البيت (عليهم السلام) حتى وصل به الحقد إلى نبش قبر الحسين بن علي ومنع من زيارته، وقتل من يتسمّى بعلي. وذكره الخوارزمي في رسائله وقال بأنه كان لا يعطي مالاً ولا يبذل نوالاً إلا لمن شتم آل أبي طالب (عليهم السلام) ونصر مذهب النواصب[2].

وغني عن التعريف بأن مذهب النواصب هو مذهب «أهل السنة والجماعة» فناصر مذهب النواصب المتوكل هو نفسه «محيي السنة» فافهم.

---

(1) لسان الميزان للذهبي ج 3 ص 357.

(2) رسائل الخوارزمي ص 135.

وهذا ابن كثير يحدثنا في البداية والنهاية بأن «أهل السنة والجماعة» عندما سمعوا الأعمش يروي حديث الطير المشوي الذي فيه فضيلة علي بن أبي طالب (عليه السلام)، أخرجوه من المسجد وغسلوا مكانه[1].

كما أنهم حاولوا منع دفن الإمام محمد بن جرير الطبري صاحب التفسير الكبير والمؤرخ العظيم لا لشيء إلا لأنه صحّح حديث غدير خم «من كنتُ مولاه فهذا عليّ مولاه» وجمع رواياته من طرق متعددة، بلغت حد التواتر.

قال ابن كثير: وقد رأيت له كتاباً جمع فيه أحاديث غدير خم في مجلدين ضخمين، وكتاباً جمع فيه حديث الطير المشوي[2]، وذكره أيضاً ابن حجر في لسان الميزان فقال: هو الإمام الجليل والمفسّر، ثقة، صادق، فيه تشيع يسير وموالاة لا تضر[3].

وهذا المحدِّث الكبير الإمام النسائي وهو صاحب أحد الصحاح الست عند «أهل السنة»، عندما كتب كتاب الفضائل في أمير المؤمنين عليّ (عليه السلام)، سألوه عن فضائل معاوية، فقال: لا أعرف له فضيلة إلا لا أشبع الله بطنه، فضربوه على مذاكيره حتى غُشي عليه ونُقل ومات من ذلك.

كما يحدثنا ابن كثير في تاريخه عن حوادث سنة 363 التي وقعت في بغداد بين الشيعة و«أهل السنة والجماعة» بمناسبة يوم عاشوراء، قال:

إن جماعة من «أهل السنة» أركبوا امرأة سموها عائشة وتسمّى بعضهم بطلحة، وبعضهم بالزبير، وقالوا: نقاتل أصحاب عليّ (عليه السلام)، فقتل بسبب ذلك خلق كثير[4].

وهذا بالضبط ما يقع اليوم في الهند فإن «أهل السنة والجماعة» يهجمون على الشيعة في يوم عاشوراء ليمنعوهم من موكب التعزية فيُقتل بسبب ذلك خلق كثير من المسلمين الأبرياء.

---

(1) إبن كثير في كتاب البداية والنهاية ج 11 ص 147.

(2) البداية والنهاية لابن كثير ج 11 ص 147.

(3) لسان الميزان لابن حجر في ترجمة ابن جرير الطبري.

(4) البداية والنهاية لابن كثير ج 11 ص 275.